

سورة الماعون

...

سورة الماعون

مكية الأوائل مدنية الأواخر

وآياتها تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يُحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ

(3) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4)

الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (7)

شرح الكلمات:

أرأيت الذي يكذب بالدين: أي هل عرفته والدين ثواب الله وعقابه يوم القيامة.

فذلك الذي يدع اليتيم: أي فهو ذلك الذي يدفع اليتيم عن حقه بعنف.

ولا يحض على طعام المسكين: أي لا يحض نفسه ولا غيره على إطعام المساكين.

فويل للمصلين: أي العذاب الشديد للمصلين الساهين عن صلاتهم.

عن صلاتهم ساهون: أي يؤخرونها عن أوقاتها.

يراءون: أي يراءون بصلاتهم وأعمالهم الناس فلم يخلصوا لله تعالى في ذلك.

ويمنعون الماعون: أي لا يعطون من سألهم ماعوناً كالأبرة والقدر والمنجل ونحوه مما ينتفع به ويرد

بعينه كسائر الأدوات المنزلية.

معنى الآيات:

قوله تعالى { أَرَأَيْتَ 1 الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ 2 فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ } هذه الآيات الثلاث نزلت بمكة في العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وأضرابهم من عتاة قريش وكفارها فهذه الآيات تعرض بهم وتندد بسلوكهم وتوعدهم فقوله تعالى { أَرَأَيْتَ } يا رسولنا الذي يكذب بالدين وهو الجزاء في الآخرة على الحسنات والسيئات فهو ذاك الذي يدع اليتيم أي يدفعه بعنف عن حقه ولا يعطيه إياه احتقارا له وتكبرا عليه ولا يحض على طعام المسكين أي ولا يحث ولا يحض نفسه ولا غيره على إطعام الفقراء والمساكين وذلك ناتج عن عدم إيمانه بالدين أي بالحساب والجزاء في الدار الآخرة وهذه صفة كل ظالم مانع للحق لا يرحم ولا يشفق إذ لو آمن بالجزاء في الدار الآخرة لعمل لها بترك الشر وفعل الخير فمن أراد أن يرى مكذبا بالدين فإنه يراه في الظلمة المعتدين القساة القلوب الذين لا يرحمون ولا يعطون ولا يحسنون وقوله تعالى { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَأَوْنَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } هذه الآيات الأربع نزلت في بعض منافقي المدينة النبوية فلذا نصف السورة مكى ونصفها مدني وقوله تعالى { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ 3 الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } هذا وعيد شديد لهم إذ الويل واد في جهنم يسيل من صديد أهل النار وقبوحهم وهو أشد العذاب إذ كانوا يغمسون فيه أو يطعمون ويشربون منه. ومعنى عن صلاتهم ساهون أنهم غافلون عنها لا يذكرونها فكثيرا ما تفوتهم ويخرج وقتها وأغلب حالهم أنهم لا يصلونها إلا عند قرب خروج وقتها هذا وصف آخر أنهم { يُرَأَوْنَ } بصلاتهم وبكل أعمالهم أي يصلون وينفقون ليراهم المؤمنون فيقولوا أنهم مؤمنون وبالمرءاة يدرءون عن أنفسهم القتل والسبي وثالث أنهم { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } فإذا استعارهم مؤمن ماعونا للحاجة به لا يعيرون ويعتذرون بمعاذير باطلة فلا يعيرون فأسا ولا منجلا ولا قدرا ولا أية آنية أو ماعون لأنهم يبغضون المؤمنين ولا يريدون أن ينفعوهم بشيء فيحرمونهم من إعارة شيء ينتفعون به ويردونه عليهم.

- 
- 1 الاستفهام للتعجب هنا من حال المكذبين بالجزاء وما أورثهم التكذيب من سوء الصنيع قرأ نافع رأيت بتسهيل الهمزة بعد الراء ألفاً وحققها حفص والجمهور.
- 2 في الكلام حذف تقديره رأيت الذي يكذب بالدين. أمصيب هو أم مخطئ والجواب قطعاً مخطيء وخطأه كفره وشركه وعداوته للإسلام ونبيه وأهله وجزاؤه سيكون جحيماً وعذاباً أليماً وإذا كان هذا العذاب بسبب كفره وأذاه للمؤمنين إذاً فويل للمنافقين المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين يراءون ويمنعون الماعون لظلمة قلوبهم بالكفر والشرك الذي يخفونه.
- 3 الفاء للتفريع والترتيب والتسبب. والسؤال: على أي شيء تفرع ما بعدها على ما قبلها.
- والآيات نزلت بالمدينة في المنافقين وما قبلها نزل في المشركين في مكة؟ والجواب تقدم في رقم (2) قبل هذا الرقم.

هداية الآيات:

من هداية الآيات:

- 1- تقرير عقيدة البعث والجزاء.
- 2- أيما قلب خلا من عقيدة البعث والجزاء إلا وصاحبه شر الخلق لا خير فيه البتة.
- 3- التنديد بالذين يأكلون أموال اليتامى ويدفعونهم عن حقوقهم استصغاراً لهم واحتقاراً.
- 4- التنديد والوعيد للذين يتهاونون بالصلاة ولا يباليون في أي وقت صلوا وهو من علامات النفاق والعياذ بالله.
- 5- منع الماعون من صفات المنافقين والمانع لما المسلمون في حاجة إليه ليس منهم لحديث من

لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم فكيف بالذي يمنعهم ما هو فضل عنده وهم في حاجة إليه؟